بوحدة الثورة العالمية. في فترة مبكّرة خاطب «فقير ايبي»، الثائر الهندي، متحدثاً عن العدو الواحد للشعوب وعن ترابط الثورات:

... «فقير ايبي» حطّم القيودا على المدى ووحّد الجهودا
... لا بدّ للثورة ان تسودا نحن وانتم نطلب الخلودا
الانجليز أنكروا العهودا وحالفوا من بعدنا اليهودا
لأننا على طريق الهند

(ص٣٦)

وقال مخاطباً رفاق التحرّر مسمّياً الامبريالية بالوحش:

... حطموا النير فهو من اثر الوحش على الأرض واعصفوا بالوثاق
... اينما كنتم فنحن رفاق وحّدتنا حرية الأعناق

(ص٥٤)

قم نادِ الرّفاق من كلِّ لونٍ لا رفاق الأحساب والأنساب
بل رفاق الآلام والدم والدّ مع رفاق الضنى رفاق العذاب

ونلاحظ تكرار رفاق وإضافتها في كل مرة بهدف التركيز عليها وحفرها في ذهن المتلقي وتحديد طبيعتها.

وهكذا يبدو لنا الكرمي شاعراً يملك مفهوماً لكلٍّ من الشعر والثورة، وقد مارس نظريته بوعي سياسي ناضج وواضح يذهب مباشرة إلى الجوهري في الأمور. ويقيس كل شيء من زاوية تحرير الوطن السليب وعودة الشعب الشريد وتأمين حرية الانسان. الشعب والوطن منهما تمتح ريشته، وهذا ما يؤكده في رائعته: «من فلسطين ريشتي» التي انشدها في مهرجان الشعر الثامن الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٦٨ والتي يقول فيها:

ريشتي في يدي، تسير أمام الشعب في زحفها على الطغيان
ريشتي في يدي، تشق الدروب البكر، تحمي حرية الانسان

موضوعات ما قبل الـ ٤٨

منذ الثلاثينات، والشاعر يسير أمام الشعب... في الفترة الأولى، قبل النكبة، كان للشعراء كما يقول أبوسلمى نفسه: «فضل كبير في التوجيه السياسي والاجتماعي، وهاجموا الاستعمار أساس الداء، وأصل البلاء، وطالبوا بالاعتماد على الشعب وحده في تحقيق أهدافه، وهو وحده الذي يقرر المصير، وايّدوا الحركات العمالية الناشئة آنذاك، ودافعوا بالكلمة عن المثل العليا، وعن الحرية والديمقراطية، وحاربوا الزعامات الزائفة والمشبوهة لا يمارون ولا يتزلفون»[٢٣]. وفي الفترة المذكورة، طرحت مسائل عدة أمام المناضلين، وقد عمل الشعراء على بلورة هذه المسائل وتحديد المسار الصحيح لمواجهتها. ومن هذه المسائل نذكر أربع أساسية هي: الهجرة اليهودية، بيع الاراضي، العلاقة مع الانتداب وعلاقة هذا الاخير بالحركة الصهيونية، الوضع المتردّي للقيادات والزعامات التقليديّة في مواجهة المشروع الاستيطاني.